مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: اللوبي اليهودي في بريطانيا: النفوذ والتاثير
اسم الكاتب: أ.م. صباح مهدي عبدالله، أ.م.د. مصطفى ابراهيم سلمان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7419
تاريخ الاسترداد: 2025/05/14 03:00 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

اللوبي اليهودي في بريطانيا :النفوذ والتاثير

The Jewish lobby in Britain clout and influence

أ.م صباح مهدي عبدالله أ.م.د مصطفى ابراهيم سلمان

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية –جامعة بغداد

Assit.Prof.Sabah Mahdi Abdullah
Assit.Prof.Dr.Mustafa Ibrahim Salman

Centre for Strategic and International Studies- University of Baghdad

الكلمات المفتاحية: اللوبي ،اللوبي اليهودي،بريطانيا ،اللوبي الصهيوني ،اسرائيل.

تاريخ الاستلام:2023/4/19 تاريخ القبول:2023/5/21 تاريخ النشر: 30 / 7 / 2024

المستخلص

يعد اللوبي اليهودي في بريطانيا من أقوى جماعات الضغط السياسي وأوسعها نفوذاً في أوروبا بعد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية وتعد منظماته وجمعياته من أهم وأبرز القوى المؤثرة في بريطانيا لاسيما عند تعلق الأمر بمنطقة الشرق الأوسط,وكل ما يتعلق بمصالح إسرائيل نظراً لما تمتلكه تلك المنظمات من نفوذ وتأثير في العديد من مجالات الحياة البريطانية (السياسية ، الاقتصادية ، الإعلامية)

Keyword Lobby, Jewish lobby, Britain, Zionist lobby, Israel

Abstract

The Jewish lobby in Britain is considered one of the most powerful and influential political pressure groups in Europe after the Jewish lobby in the United States of America. Its organizations and associations are among the most important and prominent influential forces in Britain, especially when it comes to the Middle East region, and everything related to the interests of Israel, given the power these organizations possess. Influence and influence in many areas of British life (political, economic, media).

المقدمة

تعد جماعات المصـــالح أو الضـــغط أو ما اشـــتهر باللوبيات ،من أهم المجموعات التي تؤثر على صـانع القرار العام ، وذلك من خلال نفوذها ، وقدرتها الفائقة على جمع المعلومات وتأســـيس العلاقات،وتعمل على الضـــغط على الحكومات والأنظمة عن طريق الحملات الإعلامية، أو النفوذ الاقتصادي، وبالتالي توجيه القرار العام لصـــالح طروحاتها. ، ومن تلك اللوبيات اللوبي اليهودي في بريطانيا ، والذي يعد من أقوى جماعات الضغط السياسي وأوسعها نفوذاً في أوروبا بعد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية نظراً لما يمتلكه من نفوذ وتأثير في العديد من مجالات الحياة البريطانية :(السـياسـية ، الاقتصـادية ، الإعلامية) وهوالأمر الذي يتجلى بوضـوح في قضـايا المنطقة العربية والشـرق الأوسـط عموماً، حيث يلقي اللوبي اليهودي بثقله في كل ما يخص تلك القضـــايا انطلاقا من دعمه لـــ(اسرائيل) ، ولعل من المفيد القول أن قوة هذا اللوبي لا تكمن في عدد اليهود في بريطانيا بل تكمن قوته في تنظيمه وإمكاناته المالية والإعلامية.

هدف البحث: يهدف هذا البحث التعريف بمنظمات "اللوبي اليهودي" في بريطانيا، وكيفية عمل تلك المنظمات ، ومدى تأثيرها ونفوذها في العديد من مجالات الحياة البريطانية (السياسية ، الاقتصادية ، الإعلامية)

اهمية البحث : تكمن اهمية البحث بتسليطه الضوء على عمل اللوبي اليهودي في بريطانيا لمعرفة حقيقة هذا اللوبي وكيف يؤثر في جوانب الحياة البريطانية ويخضعها للمطالب الصهيونية والإسرائيلية.

اشكالية البحث: تتحدد اشكالية الدراسة بعدد من التساؤلات ؟ ما المقصود باللوبي واللوبي اليهودي؟ما هي اهم منظمات ومؤسسات وجماعات اللوبي اليهودي في بريطانيا؟ ما أهم العوامل التي تساهم في زيادة دور تلك المنظمات والمؤسسات والجماعات؟ ماهيه تاثير ونفوذ اللوبي اليهودي في بريطانيا؟

هيكلية البحث: لقد اقتضت طبيعة هذا البحث ،واستناداً الى الإشكالية المطروحة، والفرضية الموضوعة تقسيمه على الى ثلاثة مطالب جاءت وفقاً للاتي:

المطلب الأول: نشأة اللوبي اليهودي في بريطانيا

المطلب الثاني: مكونات اللوبي اليهودي في بريطانيا

المطلب الثالث: **نفوذ اللوبي اليهودي في بريطانيا**

وقد سبقت تلك المطالب مقدمة ، وانهينا بحثنا هذا بخاتمة سجلنا فيها اهم ما توصلنا اليه من نتائج.

المطلب الاول:نشأة اللوبي اليهودي في بريطانيا

تمثل ظاهرة "جماعات المصالح" "Interest Groups" ظاهرة تاريخية عرفتها أغلب الحضارات بمستويات وأدوار مختلفة. وعلى الرغم من التمييز لدى بعض الباحثين بين جماعات المصالح، وجماعات الضغط "Pressure Groups"، واللوبي "Lobby"[1]، فإنها تتشارك في خاصية واحدة هي العمل على التأثير المباشر أو غير المباشر على القرارات الحكومية خدمة لجهة معينة داخلية أو خارجية، غير انه مهما تبدّلت الأسماء وتعددت، ففي النهاية يجب أن تضم هذه الجماعة العناصر الثلاثة[2]:

-تجمّع يضم عدد من الأشخاص (جماعة منظّمة).

-عدم السعي للوصول إلى السلطة (الدفاع عن المصالح).

-السعي إلى التأثير على السلطة (ممارسة الضغط).

وهذا ما سنلاحظه حينما ندرس نشاطات اللوبي اليهودي في بريطانيا. لكنه قبل الخوض في نشاة اليهودي في بريطانيا، لابد لنا من مدخل تعريفي لمفهومي اللوبي واللوبي اليهودي.

اولاً:التعريف بمفهوم اللوبي واللوبي اليهودي:

اللوبي كلمة انكليزية تعني "الردهة ""الرواق" ، ولذا يُقال مثلاً: (سأقابلك في لوبي الفندق)، أي: في الردهة الأمامية التي توجد عادةً أمام مكتب الاستقبال. وتُطلَق الكلمة كذلك على الردهة الكبرى في مجلس العموم في إنكلترا، وعلى الردهة الكبرى في مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة الامريكية، حيث يستطيع الأعضاء أن يقابلوا الناس، وحيث تُعقَد الصفقات فيها، كما تدور فيها المناورات والمشاورات، ويتم تبادل المصالح.[3] ،وقد أصبحت الكلمة تُطلَق على جماعات الضغط (الترجمة الشائعة للمعنى المجازي لكلمة "لوبيLobby) التي يجلس ممثلوها في الردهة الكبرى، ويحاولون التأثير على أعضاء هيئة تشريعية ما مثل: مجلس الشيوخ أو مجلس النواب. وفعل "تو لوبي"to lobby " يعني أن يحاول شخص ذو نفوذ (يستمده من ثروته أو مكانته أو من كونه يمثل جماعة تشكل مركز قوة) أن يكسب التأييد لمشروع قانون ما عن طريق مفاوضة أعضاء المجلس التشريعي في ردهته الكبرى، فيعدهم بالأصوات أو بالدعم المالي لحملاتهم الانتخابية، أو بالذيوع الإعلامي، إن هم ساندوا مطالبه، وساعدوا على تحقيقها،[4] اما الاسلوب المضاد في حالة عدم نجاح الاسلوب السابق فيتمثل في التهديد بحملات ضدهم او حجب او منع الاصوات عنهم او القيام بحملات تشهير واساءة في بعض الاحيان [5].

وقد وردت تعريفات عدة لمصطلح اللوبي في الادبيات السياسية ومن تلك التعريفات ماعرفته الموسوعة البريطانية بانه: "مجموعة من العملاء النشطاء الذين لهم مصالح خاصة ويمارسون الضغوط على الموظفين الرسميين خصوصاً المشرعين، وذلك للتاثير عليهم اثناء ممارسة عملهم"[6] ، وتشير كلمة (لوبي) بالمعنى

المحدد والضيق للكلمة الى جماعات الضغط التي تسجل نفسها رسمياً باعتبارها كذلك ،ولكنها بالمعنى العام تشير الى مجموعة من المنظمات والهيئات وجماعات المصالح والاتجاهات السياسية التي قد لاتكون مسجلة بشكل رسمي ولكنها تمارس الضغط على الحكام وصناع القرار[7] ،وعليه فان اللوبي كمفهوم هو عبارة عن جماعة ضغط سياسي، واقتصادي ،واجتماعي ،وإعلامي تكونت بفعل ظروف خاصة للتأثير على مواقف خاصة، وتقديم الدعم المادي والمعنوي والفكري لجهة ما هي بحاجة لذلك .وتعمل جماعة اللوبي في البلد القاطنة فيه على المستوى السياسي والاقتصادي والفكري وغيره، وفق خطة دقيقة ومحكمة، وعبر تخطيط شامل أسلوبًا ومنهجًا يتزامن مع مرحلة تنفيذ الأهداف المرسومة[8].

يستخدم مصطلح اللوبي اليهودي (Jewish lobby) لوصف النفوذ اليهودي المنظم،على عدد من القطاعات والدول، ويتضمن ذلك السياسيين والأكاديميين والحكومات والسياسة العامة والعلاقات الدولية، بالإضافة إلى الأعمال والاقتصاد العالمي والإعلام والأوساط الأكاديمية والثقافة الشعبية.[9]

وعبارة «اللوبي اليهودي الصهيوني» في الأدبيات العربية والغربية (في كثير من الأحيان) تشير إلى معنيين اثنين:[10]

1 ــ اللوبي الصهيوني بالمعنى المحدَّد: تشير كلمة لوبي في هذا السياق إلى لجنة الشئون العامة الإسرائيلية الأمريكية (إيباك)، وهي من أهم جماعات الضغط، ومهمته، كما يدل اسمه، الضغط على المشرعين الأمريكيين؛ لتأييد "الدولة الصهيونية". ويتم ذلك بعدة سبل، منها تجميع الطاقات المختلفة للجمعيات اليهودية والصهيونية، وتوجيه حركتها في اتجاه سياسات وأهداف محددة عادةً تخدم (إسرائيل). كما أن اللوبي يحاول أيضاً أن يحوِّل قوة الأثرياء من أعضاء الجماعات اليهودية (وخصوصاً القادرين على تمويل الحملات الانتخابية)، وأعضاء الجماعات اليهودية على وجه العموم (أصحاب ما يُسمَّى «الصوت اليهودي») إلى أداة ضغط على صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية ، فيلوح بالمساعدات والأصوات

التي يمكن أن يحصل المرشح عليها إن هو ساند الدولة الصهيونية، والتي سيفقدها لا محالة إن لم يفعل.

2 ـــ اللوبي الصهيوني بالمعنى العام الشائع للكلمة: وهو إطار تنظيمي عام يعمل داخله عدد من الجمعيات والتنظيمات والهيئات اليهودية والصـــهيونية تنســـق فيما بينها، من أهمها: مؤتمر رؤســـاء المنظمات اليهودية الكبرى، والمؤتمر اليهودي العـالمي، واللجنـة اليهوديـة الأمريكيـة، والمؤتمر اليهودي الأمريكي، والمجلس الاستشاري القومي لعلاقات الجماعة اليهودية.

ومن الجدير بالذكر ان اللوبي اليهودي لا يُوظِّف عناصـــر اليهودية والصـــهيونية وحسـب، وإنما يُوظِّف عناصـر ليسـت يهودية ولا صـهيونية (بل قد تكون معادية لليهود واليهودية) ولكنها مع هذا تُوظِّف نفسـها دفاعاً عنه وعن مصـالحه، بسـبب الدور الذي تؤديه "الدولة الصـهيونية" في الشـرق الأوسـط وبسـبب تلاقي المصـالح الإستراتيجية الغربية والصهيونية[11].

وهناك ملاحظة في غاية في الاهمية ان اللوبي اليهودي لا يعمل مســـتقلاً او منفصـــلاً عن الحركة اليهودية بل ينســـق معها لتحقيق الاهداف والتي من اهمها كسب تعاطف الراي العام الدولي مع اسرائيل ومساندة قضاياها وايضاً القيام بانشطة اعلامية وصحفية وتعليمية تعمل على تحسين صورة (اسرائيل) [12] .

ثانياً: نشأة اللوبي اليهودي في بريطانيا

ان النفوذ اليهودي في بريطانيا قد سجل السبق سواء في بلورة الفكر الصـهيوني او في تشـكيل الحركة الصـهيونية ذاتها وتحقيق برنامجها الذي يقوم على اسـتيطان ارض فلسـطين وتحويلها الى وطن قومي كما جاء في مقررات المؤتمر الصـهيوني الاول الذي انعقد بمدينة بازل بسويسرا في العام 1879م وهذا النفوذ هو الذي دفع بالحكومة البريطانية الى اصدار وعد بلفور في العام 1917م،[13] ومع صدور وعد بلفور وتَواجُد العديد من القادة الصـــهاينة في لندن أثناء الحرب العالمية الثانية مثل "أحاد هعام" و"جابوتنسكي"، ازدادت قوة الاتحاد الصهيوني سواء عددياً أو من حيث

تأثيره وسط الجماعة اليهودية. ومن الواضح أن الاعتراف الرسمي من قبَل الحكومة البريطانية بالحركة الصهيونية وتبنيها موقفاً صهيونياً حَسَم الموقف لصالح المنظمة الصهيونية وسط الجماعة اليهودية. ومع تبعية المشروع الاستيطاني الصهيوني للمشروع البريطاني الاستعماري، صار الفكر الصهيوني مكملاً للروح الاندماجية وغير متناقض معها، بمعنى أنه أصبح من السهل أن يكون المواطن الإنكليزي اليهودي يهودياً وصهيونياً في آن واحد، بعد أن كان الموقف مختلفاً قبل أشهر قليلة[14].

فمنذ وعد بلفور في العام 1917 الذي أعلن عن حق اليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين بدأ اللوبي الصهيوني يتسلل إلي الوسط السياسي والنخبوي البريطاني. وتغلغل في الأحزاب السياسية والهيئات النقابية والمجال الأكاديمي بل وفي حركات الطلاب لكسب الدعم الرسمي والشعبي للمصالح (الإسرائيلية). وقد نجح في ذالك نجاحا كبيراً بإتقانه لعبة الإغراء والترغيب. فقد نجح اللوبي الصهيوني في شراء ولاء الحكومة البريطانية من خلال تمويله السخي للأحزاب السياسية في بريطانيا وعلى رأسها حزبي العمال والمحافظين. ووجد موطئ قدم راسخ في البرلمان البريطاني عبر ما يسمي مجموعة (أصدقاء إسرائيل) من كلا الحزبين القويين. [15] وانطلاقا من ادراك اهمية بريطانيا باعتبارها راعية المشروع الاستيطاني تحولت بريطانيا الى ساحة رئيسية من ساحات النشاط الصهيوني حيث عملت المنظمات والجمعيات الصهيونية، منذ وقت مبكر، على التغلغل في الأوساط السياسية البريطانية لتشكيل جماعات ضغط، مهمتها الرئيسة الحفاظ على زخم الدعم البريطاني، الرسمي والشعبي والإعلام لإسرائيل وسياساتها في كلّ الأزمان، وفي مختلف الأوضاع . وقد لعبت ومازالت تلعب تلك المنظمات والجمعيات دور حيوي وفعال في مختلف مناحي الحياة اليهودية في بريطانيا من اجل دعم وتنمية روح القومية اليهودية وتشجيع اليهود في بريطانيا على المشاركة والمساهمة في الانشطة

الصـهيونية ودعم اسـرائيل على كافة الاصـعدة[16]، وتتظلل غالبية المنظمات ذات التوجهات الصهيونية في بريطانيا تحت مظلة مؤسستين يهوديتين بارزتين هما:

1. "الاتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وايرلندا"

تأسـس الاتحاد الصـهيوني لبريطانيا العظمى وايرلندا" The "Zionist Federation of Great Britain and Ireland في العام ١٨٩٨م في مؤتمر "كلاركويل" "Clerkwell Conference" وهو يشـارك بشـكل مباشـر في جميع الأنشـطة الصـهيونية، كما لعب دوراً كبيراً في تأسـيس (إسـرائيل)، ويضـم الاتحاد نحو ٧٠٠ جمعية ومؤسسة مشتركة في عضويته، كما أنه يمارس أنشطته من خلال مجموعة من اللجان التي تعالج النواحي المختلفة للحياة الصـهيونية العليا. وتنسق بين أعمال هذه اللجان جميعاً لجنة تنفيذية قومية ولجنة أخرى تتكون من أعضـاء مشـرفين يتم اختيارهم من بين كبار اليهود في بريطانيا.ورئيس الاتحاد الصهيوني هو "جـ. إدوارد سيف" " وهو من الأسرة التي تملك محلات "ماركس آند سبنسر" ". وبالإضافة إلى ذلك، فإن هناك لجنة عليا خاصـة هي اللجنة الاقتصـادية لإسـرائيل، وتهدف تلك اللجنة إلى تنظيم جمع المعونات المالية لإسرائيل.[17]

2. مجلس النواب اليهود البريطانيين The Board of Deputies of British Jews

تأسـس مجلس النواب اليهود البريطانيين في العام 1760م بلجنة مشـتركة من الطائفة السـفاردية والاشـكنازية ويعد الممثل الرسـمي لمختلف الطوائف اليهودية العرقية والدينية في بريطانيا،فهو بمثابة منتدى لمختلف الاتجاهات والاراء اليهودية والذراع الذي يدافع عن المصـالح اليهودية في بريطانيا ،والمتحدث باسـم المجتمع اليهودي البريطاني في مواجهة الحكومة ويتمتع باعترافها بهذا الشـان.ويضـم المجلس 13 لجنة ووحدة فرعية تتولى رعاية شئون الجماعة اليهودية في إنكلتراوهي :(الهيئة التنفذية ،لجنة القانون، لجنة البرلمان والشـئوون العامة ،لجنة الشـئوون الخارجية، لجنة الشئوون المالية، لجنة ارض اسرائيل ، لجنة الاجانب، لجنة الشباب

والتعليم ، لجنة العلاقات العامة، لجنة الدفاع ، لجنة الصحافة والاعلام وهدفها هو تنسيق جميع الانشطة المعادية للسامية ، والذبح الشرعي، ووحدة أبحاث مخصصة لجمع البيانات الإحصائية والسكانية الخاصة بالجماعة اليهودية في إنكلترا[18].

وتجدر الاشارة هنا ان حقبة الستينات شهدت تزايدا ملحوظا في اعداد الصهاينة اليهود في بريطانيا خاصة بعد حرب 1967م والذي دفع اليهود بمختلف طوائفهم الاثنية والدينية واتجاهاتهم السياسية الى مساندة (اسرائيل) ودعم النشاط الصهيوني فيها ، ويمكن القول ان البدايات الأولى لتشكل منظمات محلية للوبي الصهيوني في بريطانيا، تعود الى منتصف سبعينيات القرن الماضي بحسب ما يعتقده بعض الباحثين حيث اتّحدت "الفيدرالية الصهيونية" و"المجلس اليهودي البريطاني" معاً، وأسسا أول منظمة علاقات عامة بريطانية داعمة لإسرائيل، عرفت باسم "اللجنة البريطانية الإسرائيلية للشؤون العامة". وقد أُسّسَتْ هذه اللجنة في البداية كشركة علاقات عامة خاصة تقوم بتنظيم أنشطة وفعاليات وحملات مؤيدة لإسرائيل، وممولة بشكل أساسي من نائب رئيس مجموعة "ماركس آند سبنسر"، رئيس "النداء اليهودي الإسرائيلي الموحد" [19].

وقد كُثّف نشاط المنظمات الصهيونية في بريطانيا خلال الغزو (الإسرائيلي) لِلُبنان في العام 1982 وبعده، إذ أُسّس "المركز الإسرائيلي – البريطاني للشؤون العامة "بيباك" "BIPAC" في العام 1983 ، وتولى المركز أساسًا مهمة تنظيم " رحلات للصحافيين الأجانب و"صُنّاع الرأي" إلى (إسرائيل)، واستضافة المحلّلين والسياسيين والخبراء (الإسرائيليين) في لندن، للالتقاء بوسائل الإعلام ورجال السياسة والأمن والدبلوماسيين. كما تولت المنظمة إقامة علاقات مباشرة مع الصحافة العربية الصادرة من لندن، واستضافة عدد من كبار الصحافيين العرب في زيارات سرية إلى (إسرائيل)، للقاء كبار المسؤولين الحكوميين والأمنيين والأكاديميين. وعملت المنظمة، على نحوٍ مكثّف، أيضًا، على توطيد العلاقات بين مراكز الأبحاث والمؤسسات الأكاديمية والجامعات البريطانية ونظيرتها في (إسرائيل)

كما عمل هذا المركز على تأمين المصالح الإسرائيلية، وكان له دور كبير وملفت ومؤثر في مواجهة حملة المقاطعة العالمية لـــ"إسرائيل" وفي تعزيز الشراكة بين البلدين في الكثير من الميادين. [20]

المطلب الثاني:مكونات اللوبي اليهودي في بريطانيا

يتولى عمل اللوبي اليهودي في بريطانيا العشرات من الجمعيات والهيئات واللجان والمنظمات السياسية اليهودية والصهيونية والتي تتنوع انشطتها بين الانشطة الثقافية والاجتماعية والسياسية والاجتماعية والثقافية والدينية التي يمارس اللوبي اليهودي عن طريقها فرض سيطرته على معظم الفعاليات السياسية والإعلامية والاقتصادية في بريطانيا، وسنتناول فيما يلي ابرز واهم تلك المنظمات السياسية اليهودية والصهيونية ، نظراً لمساحة البحث التي لا تسمح بذلك.

اولا": المنظمات والجمعيات اليهودية ذات النشاط السياسي:

تعد من جماعات الضغط اليهودية التي لها تاثير غير مباشر في النظام السياسي البريطاني وتتمثل في:

1.مجموعة "أصدقاء اسرائيل" في حزب المحافظين (CFI) :

تأسست مجموعة "أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين" Conservative Friends of Israel" (اختصاراً "CFI") في العام 1974م من قبل النائب المحافظ، "مايكال فيدلير" والتي برزت منذ ذلك الحين كجماعة ضغط مساندة لـ(اسرائيل) بقوة. [21] وقد تمكنت مجموعات أصدقاء إسرائيل في مجلس العموم، من تثبيت نفسها بقوة في الحياة السياسية البريطانية . وكثفت تواجدها في مؤتمرات الأحزاب، وفي حفلات وولائم وستمنستر، وغدت تبرعات "أصدقاء إسرائيل، جزءاً رئيسياً في التمويل السياسي حيث تعد مجموعة أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين (CFI) أكبر مانح لرحلات خارجية مجانية للمشرعين في المملكة المتحدة إلى (اسرائيل) حسب ما كشف تحقيق أجرته منظمة" Open Democracy" وفي المجموع، تم تمويل (155) رحلة من قبل (CFI) خلال

العقد الماضي للرحلات التي وصفت بأنها "هجوم ساحر" للترويج لـــ(اسرائيل) في "وســتمنســتر". بقيمة إجمالية تبلغ نحو(248،451) دولارًا، ما يجعلها أكبر منفق لكل مجموعات الضغط. والرحلة المدفوعة التكاليف بالكامل إلى (إسرائيل) هي جزء من مبلغ 8 ملايين جنيه إســترليني (9.8 مليون دولار) من مجموعة من المانحين لنقل أعضاء البرلمان إلى الخارج، ووجد التحقيق أن 713 نائبًا حاليًا أو سابقًا قبلوا أكثر من 3100 رحلة مدفوعة التكاليف بالكامل.[22].

من ناحية أخرى، تظهر وثائق ســـابقة أن 80٪ من أعضـــاء البرلمان المحافظين يدعمون اللوبي اليهودي ، الذي يموّل بشـــكل ســـري أكثر من ثلث مجلس الوزراء البريطاني الحالي,وفي السـياق نفسـه تتباهى مجموعة "أصـدقاء إسـرائيل في حزب المحافظين بان لديها القدرة على اســـتدعاء وزراء الحكومة لتناول وجبات الغداء والعشـاء، وتتمتع بوصـول مذهل إلى أماكن القرار الحكومي في "داونينغ سـتريت" ،و"وســتمنســتر، و"وايتهول" [مقار الحكومة والبرلمان والقرار الرســمي البريطاني]. ووصــف المؤرخ والســياســي المحافظ "روبرت رودس جيمس " مجموعة أصــدقاء إسـرائيل في حزب المحافظين (CFI) بأنها "أكبر منظمة في أوروبا الغربية مكرسـة لقضـية شـعب إسـرائيل"... وهي اللوبي الأكثر تأثيرًا في المملكة المتحدة، ويدين له (الإســرائيليون) بالفضــل الكامل، في تعزيز ســمعة (اســرائيل) بين المحافظين في إنجلترا". [23]

2. مجموعة اصدقاء اسرائيل في حزب العمال: Labour "Friends of Israel

وهي جماعة تضـم مجموعة من السـياسـيين الصـهاينة مسـيحيون ويهود داخل حزب العمال البريطاني تاسست في العام 1957 بهدف دعم السياسة (الاسرائيلية) من خلال تعزيز الروابط بين "حزب العمال الاســرائيلي" و"حزب العمال البريطاني" وتنظيم اجتماعات في كل من المملكة المتحدة و(اســرائيل) لكبار الشــخصــيات السياسية بين البلدين (تظم المنظمة في عضويتها رئيس الوزراء البريطاني الاسبق

"غوردون براون" ورئيس الوزراء الاسبق "توني بلير" وتصف المجموعة نفسها بأنها(مجموعة ضغط تعمل داخل حزب العمال البريطاني لدعم إسرائيل) [24] .

ولابد من الاشـارة هنا ان حزب العمال كان لسـنوات مضـت من أكثر الأحزاب السـياسـية البريطانية تعاطفاً مع الفلسـطينيين، لكن هذا الموقف لم يسـتمر بالزخم ذاتـه مع تولّي "توني بلير" قيـادة الحزب في العـام 1994م وانطلاق تيـاره الـذي اسماه "حزب العمال الجديد" .لقد كان أول شيء فعله "توني بلير"، عندما انضم إلى حزب العمال في العام1983 م، هو الانضـمام إلى "مجموعة أصـدقاء إسـرائيل" في الحزب والأهم من ذلك ما حصـــل عندما وصـــل إلى قيادة الحزب وأخذ يبحث عن مصـــادر تمويل تُحرره من ضـــغط النقابات، التي كانت تقدم الدعم المالي للحزب، وقد وجد "بلير" في المنظمات الصهيونية سندًا وداعمًا، وكان اليهودي "مايكل ليفي"، المشـــهور بنشـــاطه في جمع التبرعات لدعم (إســـرائيل)، الرجل الذي اعتمد عليه "بلير". وبالفعل تولَّى "ليفي" إدارة مكتب جمع التبرعات لحملة "توني بلير" الانتخابية في العام1997م [25] . ومنـذ ذلـك التـاريخ، أخـذ نفوذ اللوبي اليهودي في حزب العمال يتعزَّز فهناك حالياً 75 عضـــواً برلمانياً من حزب العمال – أكثر من ثلث العدد الإجمالي – هم "مؤيدون" أو "ضـــباط" لمنظمة "أصـــدقاء إســـرائيل في حزب العمال"، بمن في ذلك "كير ستارمر" وجميع وزراء الظل الكبار تقريباً. [26]

3.مجموعة اصدقاء اسرائيل في الحزب الليبرالي الديمقراطي

Liberal Democrat "Friends of Israel

تدِّعي مجموعة "أصـدقاء إسـرائيل في الحزب الليبرالي الديمقراطي" أنها سـبقت من حيث تاريخ التأســـيس، نظيرتيها في حزبي المحافظين والعمال. وتُحددالمجموعة هدفها في "تحقيق أقصـــى قدر من الدعم (لدولة إســـرائيل) داخل حزب الأحرار الديمقراطيين والبرلمان. و يقول الحزب الليبرالي الديمقراطي : إن مجموعة أصـدقاء إسـرائيل وُجدت في الحزب لدعم وتعزيز السـياسـات، التي تُؤدّي إلى السـلام والأمن لإسرائيل في سياق تسوية سلمية شاملة ودائمة في الشرق الأوسط.. وتعمل مجموعة

أصـــدقاء إســـرائيل في الحزب الليبرالي الديمقراطي على تقديم إحاطات منتظمة من الأخبار السياسية والدبلوماسية والاقتصاديةعن (إسرائيل) لقيادات الحزب وأعضائه وترتيب زيارات لنواب الحزب إلى (إسرائيل)، حتى يتمكَّنوا من رؤية وسماع القضايا التي تواجه (إسرائيل) [27].

ثانيا: المنظمات والجمعيات اليهودية ذات الانشطة الثقافية والاجتماعية:

1.المركز البريطاني – الإسرائيلي للاتصالات والبحوث (بايكوم)

(بايكوم) —Britain Israel Communications and Research Centre BICOM،

تأسس هذا المركز في العام 2001م وهو مركز اعلامي متخصص في الدراسات الاجتماعية والسـياسـية التي تدعم السـياسـة (الاسـرائيلية) ويدافع عن المصـالح اليهودية والفكر الصـهيوني داخل بريطانيا وخارجها من خلال برنامج اعلامي على درجة كبيرة من النفوذ داخل بريطانيا[28] وقد كشـف تقرير أعدته منظمتان تتخذان من بريطانيا مقرا لهما، عن دور "المركز البريطاني الإسـرائيلي للاتصـالات والأبحاث" "بيكوم" في دعم (إسـرائيل)، عبر نزع المصـداقية عن كل من ينتقدها، وقدم تفاصيل عن إستراتيجية عمل هذا المركز، مؤكدا أنه "يكاد يكون أهم مجموعة ضـغط مؤيدة لإسـرائيل في المملكة المتحدة".وجاء في التقرير الذي أعده مركز أبحاث "سبينووتش"، ومؤسسة مرصد الشرق الأوسط "ميمو"، والذي حمل عنوان "إعطاء السلام فرصة"، أن "بيكوم" يستهدف النخب السياسية والإعلامية بدلاً من التوجه نحو الجمهور.وبين التقرير أن هذا المركز يسـلط جل اهتماماته على الصـحافة في محاولة للتأثير على مقالاتها وتقاريرها بحيث تكون أكثر تعاطفاً مع (إسرائيل).وكشف التقرير أن المصدر التمويلي الأساسي لـ"بيكوم" هو رئيسها بوجو زابلودوفتش، والذي يحصل على المال من والده، تاجر السلاح، موضحا أنه لم يكن من السهل على مؤلفي التقرير التوصل إلى ممولي "بيكوم".[29]

2. مجلس القيادة اليهودي

أُسّس "مجلس القيادة اليهودي في العام 2003م بمبادرة من "هنري غرنوالد" و"جيرالد رونســـون" ، وبتمويل من "تريفر شـــين" و"ديفيد كوهين" ، واللورد "مايكل ليفي" ، ليجمع قياداتٍ كبرى المنظمات اليهودية وكبارالشـخصـيات في الجالية اليهودية، في مبادرة تعزز التمثيل اليهودي ونفوذه في بريطانيا وليكون بمنزلة هيئة تنســـيق بين المنظمات والمؤســـســـات اليهودية، على غرار مجلس رؤســـاء كبريات المنظمات اليهودية – الأميركية. يعمل المجلس الذي يترأسه حاليًا "مايك ديفيس" على توظيف علاقات الأثرياء اليهود ونفوذهم في أوساط المجتمع البريطاني، لتنظيم لوبي يهودي يدعم القضايا التي تهمّ يهود بريطانيا؛السياسية منها وغير السياسية. ويضمّ المجلس في عضويته ممثلين عن مؤسسات غير سياسية، اجتماعية وخيرية، ما يعكس تنوع نشاطات المجلس [30].

المطلب الثالث:نفوذ اللوبي اليهودي في بريطانيا

يبلغ عدد اليهود في بريطانيا الآن نحو 275 ألف، ومعظمهم تقريبًا –أكثر من 260 ألف– في إنكلترا، التي تضـــم ثاني أكبر عدد من اليهود في أوروبا –بعد فرنســـا– وخامس أكبر جالية يهودية في العالم يعيش غالبية اليهود في إنكلترا في لندن وحولها، مع نحو 160 ألف يهودي فيها،[31] وعلى الرغم من قلة عدد اليهود في انكلترا ،الا ان لهم تأثير مباشـر وفعال في تيسـير الاقتصـاد البريطاني ، ولهم ظهور متميز في الســياســـة البريطانية وفي الحياة العامة للمجتمع البريطاني وقد تعاقبت شـخصـيات يهودية على مدى السـنوات المئة الماضـية في مناصـب مرموقة في الحياة الســـياســـية البريطانية بدءا من رئيس الوزراء "بنجامين دزرائيلي" الذي ينحدر من اســـرة يهودية وحتى زعيم حزب العمال الســـابق ، إد وارد ميليباند اليهودي، الذي نافس في الانتخابات العامة لعام 2015 للوصول الى منصب رئيس الوزراء[32] ،لكنه ثمة سـؤال يطرح نفسـه هنا هو كيف نفسّـر تأثير اللوبي اليهودي في دوائر القرار الأسـاسـية البريطانية وتأثيره في السـياسـة الخارجية البريطانية حيال

الشرق الأوسط؟، تعود أبرز أدوات التأثير للوبي اليهودي في بريطانيا في المؤشرات التالية:

اولاً: النفوذ المالي

يُعَـدّ رأس المـال الاقتصـــادي اليهودي من أهم مكـامن القوة لـدى المجتمع/المجتمعات اليهودية بصـــورة عامة، وفي بريطانيا خاصـــة، الأمر الذي يســاهم في تعزيز رأس المال والتأثير الســياســيَّين للجماعة اليهودية في بريطانيا. حيث يعد يهود بريطانيا من اكثر المجموعات في اوربا ثراء وثروة, وقد تحققت هذه الثروة وهذا الثراء في حقب تاريخية تعود الى القرن السابع عشر والثامن عشر. فلقد تمكن اليهود من السيطرة على الشؤون المالية لبريطانيا,منذ عهد الملك "ويليام أدف اورابخ" الذي سـمح لهم بإمتلاك المؤسـسـات المالية مثل: "بنك روتشـيلد".وبمرور الزمن تحققت تراكمات في ثروة اليهود في بريطانيا,وبرزت اسـماء اثرياء يهود منهم على سـبيل المثال :"مارك آند سـبنسـر",و"كيف جوزيف" صـاحب مجموعة الفنادق البريطانية ,والذي لعب دوراً كبيراً في تمويل انتخاب (مارجريت تاتشر) رئيسة وزراء بريطانيا السابقة في دائرتها,ودعم حزب المحافظين.[33]

كما يتواجد العديد من الشخصيات البريطانية اليهودية بصورة ملحوظة على راس رجال المال والاقتصـاد منهم على سبيل المثال :الراسمالي اليهودي "مارتن سوريل" المؤسس والمدير التنفيذي لمجموعة شركات "دبليو بي بي كروب" التي تمتلك 270 شركة من الشركات العالمية المتخصصـة في مجال الاعلان والتسويق والعلامات التجارية والعلاقات العامة والاتصـــالات وتعد ثاني اكبر مجموعة شـــركات في العالم تعمل في هذا المجال من حيث حجم الايرادات ولها اكثر من 2000 منتشر في 106 دولة[34]

وحسـب صـحيفة "التايمز" البريطانية، احتلَّ اليهود خمسـة مراكز من عشـرين مركزًا متقدمًا في قائمة أغنى أغنياء بريطانيا منهم: "أبرومفتش"، مالك نادي "تشـــيلســـي" الذي يملك 11 بليون جنيه إســـترليني من البترول والصـــناعة، و " ســـير فيليب"

و"ليدي جرين" اللذان يملكان 3.4 بليون في محلات الأزياء الكبرى، و"ديفيد وسيمون ريوبن اللذان يملكان 3.4 بليون من بيع المساكن، وجو لويس الذي يملك 8.2 بليون من تجارة العملة، و"ريتشارد برانسون" الذي يملك 7.2 بليون في قطاع المواصلات، والإنترنت، والهواتف. [35]

ويهيمن رأس المال اليهودي على اكثر من الف شركة بريطانية ,ويسيطر اليهود ايضا على معهد المدراء الذي يأخذ على عاتقه مسؤولية تنظيم واعداد المدراء لمختلف الشركات و المصارف والادارات العامة ,كما يسيطر على اسواق بورصة لندن المالية وكذلك على اسواق الذهب.[36]

غني عن البيان ان قوة اليهود في بريطانيا لا تكمن في سيطرتهم الاقتصادية العامة، بل في استثمار تلك الثروات بطريقة مؤثرة سياسياً وإعلاميا فمن جراء هذا النفوذ الاقتصادي استطاع اليهود ان يوطدوا نفوذهم الاعلامي والسياسي في بريطانيا تفوق حجمهم الديموغرافي ضمن المجتمع البريطاني

.ثانياً: النفوذ الاعلامي :

تعد وسائل الإعلام المختلفة من العوامل الهامة جدا في عملية تشكيل وبناء الرأي العام، فوسائل الإعلام تقوم بدور هام وجوهري على كلا الاتجاهين ، فهي تؤثر وتتأثر بكل من الجماهير والرأي العام والنخب السياسية الحاكمة[37] ، وقد حرصت الحركة الصهيونية الراعية لمشروع اقامة وطن قومي لليهود منذ مؤتمرها الاول في مدينة بال السويسرية في العام 1897 على السيطرة على اجهزة الاعلام العالمية وتاسيس منظمات للضغط والدعاية السياسية بهدف التاثير على الراي العام العالمي وتوجيهه نحو دعم وتاييد المشروع الصهيوني[38] يقول الكاتب السياسي البريطاني، "ديفيد آيك" : " كما هي الحال في أميركا، يُحْكم اليهود قبضتهم بشكل تقريبي على كل وسائل الإعلام الإلكترونية والمطبوعة في بريطانيا، وبالتالي يمكنهم التحكم في تشكيل"الراي العام" وسياسة الحكومة ببساطة عن طريق اختيارهم أحدى الاخبار الراغبون في نشرها، وبأية طريقة كانت، والتي نجحوا تقريبًا من خلالها في

تشويه صورة أية معارضة لهذه السياسات . ويقدم "آيك" قائمة طويلة بمؤسسات إعلامية بريطانية يقول إنها تخضع لسيطرة راس المال والإدارات اليهودية، ومنها: شبكة تليفزيون(itv) المستقلة ومحطاتها وقنواتها الأربعة عشرة التي تملكها شاركتا "كارلتون كوميونيكيشن" و"غرينادا"، وكلتاهما مملوكتان بحصص كبيرة لرؤوس أموال يهودية، ومؤسسة " بي بي سي" التي يسيطرعليها إداريّا عدد من المديرين اليهود، وبالتالي يتحكمون بالسياسة التحريرية لشبكة قنواتها المحلية والوطنية والدولية [39] و يتواجد اليهود في بريطانيا في مجال الاعلام بصورة ملحوظة تثير الشكوك والتساؤلات حيث يسيطر راس المال اليهودي والشخصيات اليهودية على نسبة كبيرة من وسائل الصحف والقنوات التلفزيونية والاذاعة البريطانية ويتم استخدام تلك الوسائل بصورة واضحة لاجدال فيها للترويج للسياسة الاسرائيلية والدفاع عن المصالح اليهودية فهناك الراسمالي "ريتشالد ديزموند" الذي يمتلك سلسلة الصحف والمجلات (اكسبريس نيوز بيبر)و(شيل نورثن) التي تضم اهم الصحف البريطانية: الصحيفة اليومية ديلي اكسبريس وهما يساندان سياسة حزب المحافظين ويعدان من الصحف البريطانية التي تحقق نسب توزيع كبيرة كما يمتلك خمسة عشر قناة تلفزيونية ذات انشطة مختلفة[40]

وهناك "روبرت موردوخ" الذي يعد أهمّ الأقطاب الإعلامية في بريطانيا إذ يمتلك شبكةً إعلاميةً ضخمةً تضمّ العديد من الصحف والمجلات والمواقع، إلى جانب المحطات التلفزيونية، وتُقدر بعض المصادر أنه يسيطر وحده على 40 % من الإعلام في بريطانيا. وتضمّ مجموعة موردوخ، ، 800 مؤسّسةإخبارية وإعلامية تنتشر في بريطانيا، والولايات المتحدة الامريكية ، وأستراليا،وإيطاليا و 52 بلدًا آخر. وتضمّ مجموعته الإعلامية في بريطانيا صحف "التايمز" و"الصندي تايمز" فضلاً عن ثلاث مجلات اخرى[41] ،ولايخفى مدى تاثير سيطرة اليهود على صحيفة التايمز ذلك يعني انهم يملكون القوة المؤثرة على الطبقة الراقية التي بيدها مفاتيح النشاطات السياسية والمالية والاقتصادية في المجتمع البريطاني فقراء، التايمز هم

النخبة من رجالات المال والاعمال والسياسة والدين ولايقتصر تاثيرها على هؤلاء في بريطانيا وانما يمتد الى معظم القراء في اوربا والولايات المتحدة الامريكية ذاتها[42] إلى جانب ذلك فإن اليهود يسيطرون على العديد من الصحف والمجلات البريطانية الأخرى كالديلي إكسبريس والنيوز كرونيكل، والديلي ميل والديلي هيرالد والمانشيستر غارديان، وجون بول، ويوركشاير بوست، وإيفننج إستاندرد وإيفننج نيوز، والأبرزفز، وصنداي ريفري وصنداي إكسبرس، وصنداي كرونيكل، وذي صنداي بيل، وصنداي إسباتش، وذي سكتش، وذي سفير، وذي جرافيك.. الخ. وفضلاً عن ذلك إلى خمسين جريدة ومجلة يومية وأسبوعية وشهرية يهودية خالصة تحمل أسماءها اليهودية صراحة ويمتلك اليهود مجموعة من الصحف والمجلات اليهودية الخالصة، التي تحمل أسماءً يهودية صريحة، ويزيد مجموعها عن الخمسين، وتأتي في مقدمتها مجلة جويش كرونيكل. [43] وفقاً لتلك العوامل والمعطيات سابقة الذكر يعد النفوذ الإعلامي أداة ثانية في عمل اللوبي اليهودي في التأثير داخل بريطانيا فاللوبي اليهودي يؤثر ويتلاعب بالاعلام عبر السيطرة على وسائل الإعلام البريطانية مثل الصحافة والإذاعة والقنوات التلفزيونية التي استطاع المال اليهودي الوصول إليها ، لذلك أصبح النقاش العلني حول السياسة الإسرائيلية، مراقباً بشدة في بريطانيا، وهذه الرقابة التوجيهية، تتمثل في اتجاهين:[44]

– الأول: انتقاد ومهاجمة المجموعات الإعلامية الموالية لـ(اسرائيل) لأي إدانة أو تشكيك أو شجب لسياسات الحكومات (الإسرائيلية)، ترد في الإعلام البريطاني.

– الثاني: استقطاب وترويض الصحافيين والإعلاميين في المؤسسات الإعلامية البريطانية الكبرى، وتوجيههم لخدمة مصالح وسياسات (إسرائيل).

ثالثاً:النفوذالسياسي

لمعرفة حقيقة النفوذ السياسي للوبي اليهودي في بريطانيا بعيدا عن الأساطير التي تضخم قوته أو تتجاهله تماما؛ فلا بد ابتداء من التأكيد على حقيقة أن النظام

السياسي في كثير من الدول الغربية وخصوصا الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا يتيح لجماعات الضغط "Lobbies" أن تمارس دورا في صناعة السياسات للحكومة. وتستطيع أي جماعة ضغط وفق هذا النظام أن تستخدم الإعلام ومراكز البحث والعلاقات العامة مع صانعي القرار من وزراء ونواب وحكام محليين، وتستطيع أيضا أن تستخدم التظاهر والاعتصام وحث الناخبين على إرسال رسائل ضغط واحتجاج لنوابهم، وكتابة العرائض، والعمل من خلال الأحزاب السياسية الكبرى، بهدف التأثير على قرارات السياسيين بمختلف درجاتهم ومواقعهم.[45]

ومن الاهمية بمكان الاشارة الى العوامل التي يكتسب منها اللوبي اليهودي في بريطانيا قوته للتأثير على صانعي القرار بمختلف درجاتهم ومواقعهم. ، وأبرز تلك العوامل النفوذ المالي ، فضلا عن النفوذ الإعلامي والسيطرة على وسائل الإعلام ، والتصويت لصالح المرشحين الذين يخدمون أجندة اللوبي، وهي ذات العوامل التي تقف وراء قوة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية والدول الأخرى حول العالم .فضلا عن ان اللوبي اليهودي في بريطانيا يعمل بطرق متعددة ومتنوعة أبرزها: [46]

–زرع وتثبيت أعضاء موالين له في البرلمان باستمرار وتوزيع هبات سياسية، وتوفير ملخصات أبحاث، وتنظيم ندوات وعروض بارعة تعكس وتخدم مواقف إسرائيل بإيجابية. ويتمتع اللوبي اليهودي بعلاقات متينة مع أعلى مستويات مراكز صنع السياسة البريطانية، ولم يتردد أبداً في استغلالها. وفي حديث سابق عن دور اللوبي اليهودي المؤثر والفاعل في الحياة السياسية، وفي مراكز صنع القرار البريطانية، وقدرته على التغلغل في أوساط المجتمع البريطاني، بكل مكوناته السياسية والثقافية والإعلامية والاقتصاديةمؤسسات العمل الخيري والاجتماعي، نقل الكاتب والإعلامي البريطاني، بيتر أوبرن، عن السفير البريطاني السابق في طهران والقنصل السابق في القدس، السير ريتشارد دالتون، قوله: "عندما كنتُ دبلوماسياً شاباً في السبعينيات من القرن الماضي، كانت بريطانيا قادرة على العمل بموجب ما

تقتضـــيه مصـــالحها الوطنية. وخلال حياتي المهنية شـــهدتُ تغييراً يحدث في هذا (الوضع) بسبب تنامي نفوذ اللوبي المؤيد لإسرائيل". وأضاف: "من الأمور المحبطة أنني، وزملائي، لسنا مؤيدين للفلسطينيين وللعرب، أو لـــــ(اسرائيل)، أو لأي شيء آخر. نحن نريد فقط ما هو أفضل لبريطانيا، ولكن اللوبي المؤيد لـــــ(اسرائيل) بات نشيطاً جداً في تقليص الخيارات، التي يمكن للسياسيين البريطانيين اتخاذها، ما لم تكن مقبولة من طرف اللوبي المؤيد لـــــ(اسرائيل)". وتابع: "لقد بات الدبلوماسيون يخشون، بشكل متزايد، من التعبير علناً عما يقولونه في المجالس الخاصة، وعندما كنتُ قنصـــلاً في القدس، كنتُ أشـــعر أن تصـــرفاتي في القدس محكومة بما يمليه اللوبي الإسرائيلي في بريطانيا."[47]

للدلالة على مايتمتع به اللوبي اليهودي في بريطانيا نرى من المفيد الاشارة الى ماســبق الى ان اعلنه تحقيق أجرته منظمة "Declassified" الإعلامية البريطانية في العام 2021م عن أن 33 %من أعضـــاء مجلس الوزراء البريطاني تم تمويلهم من قبل مجموعات مؤيدة لإسرائيل بما في ذلك. مجموعة أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين ومجموعة اللوبي المؤيدة لإسرائيل لم تمول رحلات رئيس الوزراء السابق بوريس جونسون العديدة إلى إسرائيل فقط، ولكن قيل إنها نظمت له أيضًا جولة في شـمال لندن كجزء من انتخابه لرئاسـة بلدية لندن[48]. وقد نجح اللوبي اليهودي في شـراء ولاء الحكومة البريطانية من خلال تمويله السـخي للأحزاب السـياسـية في بريطانيا وعلى رأسها حزبي العمال والمحافظين. ووجد موطئ قدم راسخ في البرلمان البريطاني عبر ما يسمي مجموعة (أصدقاء إسرائيل) من كلا الحزبين القويين[49]. وقد نجح اللوبي اليهودي في اختيار كير ستارمر زعيما لحزب العمال خلفا لجيرمي كوربن حيث تعهد زعيم الحزب الجديد، بأن يتبنى جميع مطالب تجمع النواب اليهود في بريطانيا والذي يقدم نفسـه بأنه الممثل الوحيد للجاليات اليهودية في البلاد، ومن بين هذه المطالب السماح بتحقيقات مستقلة في تهم "معاداة السامية والطرد المباشر لكل من يشتبه في أنه معاد للسامية[50] كما نجحت ضـغوطات اللوبي الصـهيوني

في بريطانيا، بتوجيه وزيرة التنمية الدولية "ريتي باتل" نحو تجميد المساعدات المالية المُخصصة للسلطة الفلسطينية، والتحقيق في كيفية صرف المساعدات التي تقدمها بريطانيا للفلسطينيين. وذلك بعد أن خاض هذا اللوبي عبر شخصياته البريطانية حملة تستهدف ربط هذه الأموال بتمويل "الإرهاب والتحريض[51]

"تمثل أوج نجاحات اللوبي اليهودي في نجاحه في أن تتبنى الحكومة البريطانية، – التعريف الجديد والذي يعرف أي نقد "غير تقليدي" يوجه إلى إسرائيل أنه "لا سامية"، ويعتبر ذلك تغييرا جديدا لا نستخف بأبعاده. جاء ذلك التغيير في نهاية عام 2016م، في تعهد رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي، بإصدار قرار حكومي بتبني تعريف بلوره مؤخرا "التحالف الدولي لإحياء ذكرى المحرقة/ الهولوكوست"، المعروف بـ(IHRA) والذي جاء فيه أن "اللاسامية يمكن أن تشمل انتقادات ضد إسرائيل كدولة يهودية"، مما يعني أن كل من سيجرؤ على انتقاد إسرائيل سيعرض نفسه "لخطر" وصفه باللاسامية.[52]

الخاتمة والاستنتاجات

يعد اللوبي اليهودي في بريطانيا من أقوى جماعات الضغط السياسي وأوسعها نفوذاً في أوروبا بعد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية ،وتعد منظماته من أهم وأبرز القوى المؤثرة في بريطانيا لاسيما عند تعلق الأمر بمنطقة الشرق الأوسط,وكل ما يتعلق بمصالح إسرائيل نظراً لما تمتلكه تلك المنظمات من سيطرة وتأثير في العديد من مجالات الحياة البريطانية (السياسية ، الاقتصادية ، الإعلامية) ، وعن طريق ما تم توضيحه بشان اللوبي اليهودي في بريطانيا ونفوذه وتاثيره فقد خلص هذا البحث الى ما يأتي :

1. ان للوبي اليهودي نفوذ واسع داخل بريطانيا ويحاول التاثير على وسائل الاعلام ،ويتم ذلك من خلال الترويج لأفكار معينة تخدم المصالح الإسرائيلية، أو اتهام كل من يتخذ موقفاً ناقداً للسياسات الإسرائيلية بأنه معادٍ للسامية.

2. تفوق قوة اليهود في بريطانيا حجمهم الديموغرافي ضـــمن المجتمع البريطاني، وتنبع تلك القوة من اندماجهم في الحياة الســياســية، ، فضــلاً عن قوتهم وقدراتهم التنظيمية.

3. من ضـمن عوامل قوة اللوبي اليهودي في بريطانيا، الحضـور الإعلامي ، فهم يملكون وســائل إعلامية عالية النفوذ والتأثير في الرأي العام، التي اســتطاع المال اليهودي الوصول إليها والسيطرة عليها.

4. تم إنشــاء العديد من المؤســســات التنظيمية والاجتماعية التي تتعامل مع كل قطاعات الشعب البريطاني

5. يُعدّ رأس المال الاقتصــادي، من "أهم مكامن القوة الســياســية للوبي اليهودي بصفة خاصة، والمجتمع اليهودي بصفة عامة.

6. جح اللوبي اليهودي في التغلغل داخل الأحزاب الســياســية البريطانية من خلال تمويله الســخي للأحزاب الســياســية في بريطانيا وعلى رأســها حزبي: العمال والمحافظين. عبر ما يسمى مجموعة (أصدقاء إسرائيل) من كلا الحزبين القويين.

الهوامش والمصادر:

1.وليد عبد الحي،وزن اللوبي اليهودي في القرار الاستراتيجي الأمريكي بين المبالغة والاستهانة،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،بيروت، ،2021 ،ص2.

2.عصام مبارك، مجموعة الضغط كعامل مؤثر في القرار السياسي.على الرابط: https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content

3.عبدالوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج2 ،دار الشروق ،القاهرة ،1999،ص 343.

4.المصدر نفسه، ص343.

5.هشام محمود الاقداحي ،اللوبي وجماعات الضغط السياسي،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية،2012،ص13.

6.كميل منصور ،الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل العروة الوثقى ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص293.

7.عبدالوهاب المسيري،مصدر سبق ذكره،ص343.

8.سالم سرية،فلسطين بين الصهيونيةالانجيلية وتزويرالتاريخ،عمان، 2022 ،ص131
9.الموسوعة الحرة(وكيبيديا)،اللوبي اليهودي على الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki
10. عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية: دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية ،دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، 2001،ص245.
11.المصدر نفسه،ص246.
12.هشام محمود الاقداحي،مصدر سبق ذكره،ص15.
13.طارق عون الله،اللوبي اليهودي وسياسة بريطانيا في المنطقة العربية،سلسلة تقديرات استراتيجية ،الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة ،القاهرة،1996،ص27.
14.عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مصدر سبق ذكره، ج6،ص117 .
15.عبد القادر انجاي عبد الرزاق، فضيحة اللوبي الصهيوني في بريطانيا، السياق والمغزي.على الرابط: https://www.justemilieu.sn
16.محمد الوكيل،تاريخ اليهود في غرب اوربا، الكتاب الثاني،دار النهضة العربية،القاهرة،2011،ص449
17.عبد الوهاب المسيري ،موسوعةاليهود واليهودية والصهيونية ،مصدر سبق ذكره، ج3 ،ص287.
18.محمد الوكيل ،مصدر سبق ذكره، ص412-413.
19.نواف التميمي ،اللوبي الصهيوني والرأي العام في بريطانيا : النفوذ والتأثير ،مركز الجزيرة للدراسات،الدار العربية للعلوم ناشرون الدوحة قطر 2016 ،ص67.
20.المصدر نفسه،ص68.
21.سالم سرية ،مصدر سبق ذكره،ص118.
22.الرابطة الدولية للخبراء والمحللين الدوليين، اللوبي الإسرائيلي يعمل على التأكد من قيام أعضاء البرلمان البريطاني برحلات مجانية إلى إسرائيل أكثر من أي مكان آخر.على الرابط:
https://apa-inter.com/post.php
23.بيتر أوبورن ،حان الوقت لتسليط الضوء على صلات حزب المحافظين البريطاني بإسرائيل. على الرابط:
https://www.independentarabia.com/node
24.محمد الوكيل ،مصدر سبق ذكره،ص452.
25.سالم سرية،مصدر سبق ذكره،ص119.

26.مات كينارد ،جيريمي كوربن يكشف دور "اللوبي الإسرائيلي" وشركات الأسلحة في التآمر ضده .على الرابط:
https://www.almayadeen.net/press
27.سالم سرية،مصدر سبق ذكره،ص120.
28.محمد الوكيل، مصدر سبق ذكره،ص455.
29."بيكوم" منظمة تدعم إسرائيل في الظل
https://www.aljazeera.net/news
30.نواف التميمي، اللوبي الصهيوني في بريطانيا:النشأة والنشاط،مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،الدوحة،العدد21،تموز ،2016،ص64.
31.الموسوعة الحرة (ويكيبديا) ،تاريخ اليهود في إنكلترا .على الرابط:
/https://ar.wikipedia.org/wiki
32.محمد الوكيل ،مصدر سبق ذكره ،ص350.
33.طارق عون الله، مصدر سبق ذكره،ص27.
34.محمد الوكيل ،مصدر سبق ذكره،ص424.
35.مأمون كيوان، يهود بريطانيا... أزمة ولاء أم عقدة تمثيل؟على الرابط:
https://www.alalam.ir/news
36.طارق عون الله،مصدر سبق ذكره،ص28.
37.جمال مجاهد، الرأي العام وقياسه، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،2011، ص 44.
38.عبدالله عدوي،واخرون،الدعاية الاسرائيلية :قراءة في القوة الناعمة،مركز رؤية للتنمية السياسية،اسطنبول ،تركيا ،2023،ص114.
39.سالم سرية ،مصدر سبق ذكره،ص126.
40.محمد الوكيل،مصدر سبق ذكره، ص427.
41.نواف التميمي،اللوبي الصهيوني في بريطانيا،النشأة والنشاط،مصدر سبق ذكره.ص67.
42.زياد أبو غنيمة،السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية،دار عمار ،عمان،1984،ص109.
43.المصدر نفسه،ص109.
44.بيتر أوبورن ،اللوبي اليهودي يقبض على السياسة البريطانية،ترجمة:كمال حسن البيطار.على الرابط: https://www.alkhaleej.ae
45.فراس أبو هلال ، اللوبي الإسرائيلي قوي ولكن هزيمته ممكنة، مجموعة الخدمات البحثية https://rsgleb.org/article.php

46.بيتر أوبورن،مصدر سبق ذكره.

47.نواف التميمي، قنبلة اللوبي الصهيوني في بريطانيا تنفجر في وجه إسرائيل.على الرابط: https://www.alaraby.co.uk

48.الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين ،مصدر سبق ذكره.

49. عبد القادر انجاي عبد الرزاق،مصدر سبق ذكره.

50.سالم سري ،مصدر سبق ذكره،ص124.

51.المصدر نفسه،ص124.

52.حنين زعبي، العمال البريطاني أيضا ضحية اللوبي الصهيوني.على الرابط: /https://www.arab.com